

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً .

أما بعد : فهذه مختارات من كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) الذي ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقد ابتدأنا قراءته من ذي القعدة من عام ستة وتسعين وثلثمائة نسأل أن يثقلنا به وقد أشرفنا فيك إلى رقم الصفحات من الطبعة الثانية مطبوعة السنة المحمدية على نفقة منصور بن أبي العزيم السعدي وإذا كتبنا النقط فمعناه أن في الكلام حذفاً تعديناه لعدم الحاجة إليه وربما تغير لفظ المؤلف اختصاراً وإذا قلنا : قلت فالكلام يبدء من عندنا وإذا جعلنا كلمة بين قوسين ولم تكن نص كتاب أو سنة في زيادة من عندنا نسأل الله تعالى أن يثقلنا والمسلمين به إنه جميل وكريم .

الخالف والمخالق بل يقولون بوحدة الوجود كما قاله أهل البلاد... الذين يقولون
 بما فهم: السالك في أول أمره يفرق بين الطاعة والمعصية أي نظرا إلى الأمر
 ثم يرى طاعة بلا معصية أي نظرا إلى القدر ثم لاطاعة ولا معصية أي
 نظرا إلى أن الوجود واحد ولا يفرق بين الواجد بالعين والواجد بالنوع
 فإن الموجودات مشتركة في مسمى الوجود... مع العلم الضروري أنه ليس
 عين وجود هذا الإنسان هو عين وجود هذا الفرس... لكن بينهما قدر
 مشترك تشابه فيه قد يسمى كلياً مطلقاً وقدر مشترك ونحو ذلك ^{الأساس}
 ٤٦٥- واسدبجانه بعض أنبياءه بآيات مفصل ونفي مجمل فأشبهت له الصفات
 ونفوا عنه مماثلة الخلق ومن فالفهم من المعطلة المتغلغلة وغيرهم
 عكسوا القضية فجاءوا بنفي مفصل وآيات مجمل يقولون ليس كذا ليس كذا
 ليس كذا فإذا أرادوا إثباته قالوا: وجود مطلق بشرط النفي أو بشرط الإطلاق
 وهم يقولون في منطقهم اليوناني أن المطلق بشرط الإطلاق لا يكون في الخارج
 ٤٦٦- وأما الرسل فطريقتهم طريقة القرآن قال الله تعالى (سبحان ربك رب العزة
 عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)
 ٤٦٧- فليجهد المؤمن في تحقيق العلم والإيمان وليتخذ الله هادياً ونصيراً وهاكماً
 وولياً فإنه نعم المولى ونعم النصير وكفى بربك هادياً ونصيراً
 وال هنا انتهى ما أردنا نقله من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية
 (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) متحررين نقل كلامه
 بلفظه غالباً ووربما سقناه بالمعنى أسأل الله تعالى أن يجعل فيما نقلناه
 بركة وأن ينفع به كل نفع بأصله وأن يوفقنا والمسلمين لما فيه الخير
 والصالح إنه جود كريم وصلواته على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين
 تم نقله يوم الاثنين الموافق للثامن والعشرين
 من شهر المحرم سنة أربع مائة وألف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَلَّمٌ تَسْلِيمًا.

أما بعد:

فهذه مختارات من كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) الذي ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقد ابتدأنا قراءته من ذي القعدة من عام ستّة وتسعين وثلاثمائة وألف، نسأل الله أن ينفعنا به، وقد أشرنا فيها إلى رقم الصفحات من الطبعة الثانية مطبعة السنة المحمدية على نفقة منصور بن عبد العزيز آل سعود، وإذا كتبنا النقط (...) فمعناه أن في الكلام حذفاً تعمّدها لعدم الحاجة إليه، وربما نُغيّر لفظ المؤلف اختصاراً، وإذا قلنا: قلتُ، فالكلام بعده من عندنا، وإذا جعلنا كلمة بين قوسين ولم تكن نصّ كتابٍ أو سنّة فهي زيادة من عندنا.

نسأل الله -تعالى- أن ينفَعنا والمسلمين به، إنه جوادٌ كريم.

محمد بن صالح العثيمين

* * *

قال المؤلف^(١) رحمه الله تعالى:

المقدمة

وبعد، فإني قد نهيتُ إما مبتدئاً وإما مجيباً عن التشبُّه بالكفار في أعيادهم، وأخبرتُ ببعض ما في ذلك من الأثر القديم والدلالة الشرعية، وبيّنتُ بعض حكمة الشرع في مجانبته هدي الكفار... ثم بلغني أن من الناس من استغرب ذلك واستبعده لمخالفة عادة قد نشئوا عليها، وتمسكوا في ذلك بعمومات وإطلاقات اعتمدوا عليها، فاقترضاني بعض الأصحاب أن أعلّق في ذلك ما يكون فيه إشارة إلى أصل هذه المسألة؛ لكثرة فائدتها وعموم المنفعة بها، ولما قد عمّ كثيراً من الناس من الابتلاء بذلك حتى صاروا في نوع جاهلية.

ولم أكن أظن أن من خاض في الفقه ورأى إيماءات الشرع ومقاصده وعلل الفقهاء ومسائلهم يشك في ذلك؛ بل لم أكن أظن أن من وقّر الإيمان في قلبه، وخلص إليه حقيقة الإسلام، وأنه دين الله الذي لا يقبل من أحدٍ سواه إذا نُبّه على هذه النكته (يعني نكته مخالفة هدي الكفار) إلا كانت حياة قلبه وصحة إيمانه تُوجب استيقاظه بأسرع تنبيه، ولكن نعوذُ بالله من رين القلوب وهوى النفوس اللذين يصدّان عن معرفة الحق واتّباعه.

(١) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحرّاني، ثم الدمشقي، ولد في (٦٦١هـ)، وتوفي عام (٧٢٨هـ)، تغمده الله بوسع رحمته ورضوانه وأدخله فسيح جناته وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً، وقد أُفردت في ترجمته كتب ورسائل عديدة.
انظر: (الدليل على طبقات الحنابلة) لابن رجب رحمه الله (٤/٤٩١)، و(تذكرة الحفاظ) للدّهبي رحمه الله (٤/٤٩٦)، و(الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) لابن حجر رحمه الله (١/١٤٤).

فهرس المحتويات^(١)

الموضوع	الصفحة
صورة الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوط بقلم فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين	٥
مقدمة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -	٧
مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -	٩
فصل: حال الناس قبل الإسلام	١٠
كفر اليهود أصله من جهة عدم العمل بعلمهم	١٠
بعض أمور أهل الكتاب والأعاجم التي ابتليت بها هذه الأمة ..	١٠
١ - الحسد:	١٠
٢ - البخل:	١٠
٣ - عدم الانقياد للحق إذا خالف متبوعه:	١١
٤ - تحريف الكلم عن مواضعه:	١١
٥ - الغلو في المخلوقين:	١٢
٦ - طاعة المخلوقين في مخالفة أحكام الله:	١٢

(١) أعدده وكتبه فضيلة شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

- ٧- الرَّهْبَانِيَّةُ: ١٢
- ٨- بناء المساجد على القُبُور: ١٢
- ٩- التَّدِينُ بالأصوات المُطْرِبَةِ والصور الجميلة: ١٣
- ١٠- تضليل كل طائفة للأخرى: ١٣
- الصراط المستقيم أمور باطنة في القلب ١٣
- فصل: في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على الأمر**
بمخالفة الكفار والنهي عن التشبه بهم ١٤
- الأمر بموافقة قومٍ في شيءٍ قسمان. ١٤
- الأمر بمخالفة قومٍ في شيءٍ قسمان ١٥
- الاختلاف على ما ذكره الله في القرآن قسمان: اختلاف تنوع
واختلاف تضادّ ١٦
- اختلاف التنوع على وجوه ١٧
- أما اختلاف التضادّ فهو أن يكون كل واحد من القولين منافيًا
للآخر ١٨
- الاختلاف قد يكون في التنزيل والحروف ١٨
- وقد يكون الاختلاف في التأويل ١٨
- الكتاب والسنة أيضًا قد دلّلا على أنه لا يزال في هذه الأمة طائفة
متمسّكة بالحق ١٩

- لو فُرض أن الناس لا يتركون المنكر، ولا يعترفون بأنه منكر،
فليس هذا مانعاً من إبلاغ الرسالة وبيان العلم..... ١٩
- الفعل المأمور به إذا عبّر عنه بلفظٍ مُشتقٍّ من معنَى أعم، فلا بد
أن يكون ما منه الاشتقاق أمراً مطلوباً؛ ووجه ذلك..... ٢٠
- أن الأمر بمخالفة الكفار لا يخلو من مصلحة: لأمرين..... ٢١
- أحدهما: أن نفس مخالفتهم مصلحةٌ ومنفعة لعباد الله المؤمنين... ٢١
- الثاني: أن نفس ما هم عليه من المنهج والخلق قد يكون ضاراً أو
منقِصاً..... ٢١
- الكفر مرض القلب..... ٢١
- إن العموم ثلاثة أقسام، وبيانها..... ٢٢
- العموم المعنوي..... ٢٣
- الحُكم إذا علل بعلة ثم نُسخ مع بقاء العلة..... ٢٣
- الانتساب إلى الاسم الشرعي أحسن من الانتساب إلى غيره..... ٢٤
- إذا قال خلاف الحق عالماً بالحق أو غير عالم فهو جاهل..... ٢٥
- التشبه يُعمُّ مَنْ فعل الشيء لأنهم فعلوه..... ٢٥
- توجيه ما ذكره أنسٌ من التخفيف..... ٢٧
- إن التخفيف قد فسره النبي ﷺ بفعله وأمره..... ٢٨
- نهى النبي ﷺ عن التشدد في الدين بالزيادة عن المشروع..... ٢٩

فصل: في ذكر فوائد خطبته ﷺ العظيمة في يوم عرفة ٣٠

نهى النبي ﷺ عن الذبح بالظفر ٣١

فصل: ذكر إجماع الصحابة والسلف على شرعية المخالفة للكفار

ونحوهم ٣٢

شروط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره من الأئمة على أهل

الذمة ٣٢

منها ما يعود بإخفاء شعائر دينهم كأصواتهم بكتابتهم ٣٤

هل عمّل الراوي بخلاف روايته يَقْدَحُ في روايته؟ ٣٦

نهى طائفة من الشافعية عن التشبه بأهل البدع مما كان شعارًا

لهم، وإن كان في الأصل مسنونًا ٣٧

فصل: الأمر بمخالفة الشياطين ومن لم يكمل دينه كالأعراب .. ٣٨

فصل: بين التشبه بالكفار والشياطين وبين الأعراب والأعاجم

فرق يجب اعتباره ٣٩

وجه النهي عن مشابهة الأعراب والأعاجم ٣٩

سكان البوادي لهم حكم الأعراب ٣٩

بُعْضُ جنس العرب ومعاداتهم كفرٌ أو سبب للكفر ٤٠

إذا نهت الشريعة عن مُشابهة الأعاجم دخل في ذلك ما كان عليه

الأعاجم الكفار قديمًا وحديثًا ٤٢

العادات لها تأثير عظيم فيما يحبه الله ويكرهه ٤٣

فصل: الرد على من عارض أدلة التشبه بأن شرع من قبلنا شرع

لنا ٤٤

فصل: أعمال الكفار والأعاجم ونحوهم تنقسم إلى ثلاثة أقسام . ٤٦

قسم مشروع في ديننا ٤٦

القسم الثاني: ما كان مشروعاً ثم نُسخ بالكلية ٤٦

القسم الثالث: ما لم يكن مشروعاً ولكن أحدثوه ٤٧

العيد: اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجهٍ مُعتادٍ ٤٧

إذا كانت المشابهة في القليل ذريعة إلى هذه القبائح كانت محرمة . ٤٩

العبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته قلَّت

رغبته في المشروع ٤٩

وجوه تحريم مشابهة الكفار من حيث النظر والاعتبار ٤٩

فصل: لا يجوز شهود أعياد النصارى واليهود ٥٠

فصل: العيد اسم جنس ٥١

فصل: أعياد الكفار كثيرة مختلفة ٥٢

لا يبيع المسلم ما يستعين به المسلم على مشابهمهم في العيد ٥٢

معاصي الذمّي قسمان ٥٣

لَبَغِيٍّ وَالْمَغْنِيِّ وَالنَّائِحَةِ وَنَحْوَهُمْ إِذَا تَابُوا هَلْ يَتَصَدَّقُونَ بِمَا
أَعْطُوا مِنْ أَجْرَةٍ..... ٥٤

عبادة الله تعالى بالصلاة والنُّسُك له أعظم من الاستعانة باسمه
في فواتح الأمور..... ٥٤

فصل: فأما صوم أيام أعياد الكفار..... ٥٤

اختلاف القائلون بكراهة إفراد صوم السبت..... ٥٥

فصل: في سائر الأعياد والمواسم المبتدعة..... ٥٥

من الناس من يقول: البدع تنقسم إلى قسمين: حسنة وقييحة
والجواب عليهم..... ٥٦

صلاة التراويح ليست بدعة..... ٥٨

الوجه الثاني في ذم المواسم والأعياد المحدثّة ما تشتمل عليه من
الفساد في الدين..... ٥٩

فصل: في الأعياد الزمانية المبتدعة..... ٦١

أما الزمان فثلاثة أنواع..... ٦١

أحدها: يوم لم تُعظّمه الشريعة أصلاً..... ٦١

النوع الثاني: ما جرى فيه حادثة ولم تُوجِب أن يكون موسمًا..... ٦١

النوع الثالث: ما هو معظّم في الشريعة..... ٦٢

ومن هذا الباب ليلة النصف من شعبان..... ٦٣

- الحديث المرفوع في هذه الصلاة الألفية ٦٣
- فصل: في الأعياد المكانية المبتدعة وأقسامها ٦٣**
- أحدها: ما لا خُصُوص له في الشريعة ٦٤
- النوع الثاني: ما له خصيصة لكن لا تقتضي اتخاذه عيداً ٦٤
- فصل: سائر العبادات لا تجوز عند القبور ٦٧**
- فصل: ومن المحرمات العكوف عند القبر والمجاورة عنده ٦٧**
- فصل: أقوال العلماء في مقامات الأنبياء وحكم قصدها ٦٨**
- التَّوَسُّل بالأنبياء والصالحين يكون بأمرين ٧٠
- فصل: وأما المسجد الأقصى ٧١**
- فصل: أصل دين المسلمين ٧١**
- غلط في مسمّى التوحيد طوائف من أهل النظر والكلام ٧١
- الله سبحانه بعث أنبياءه بإثبات مُفَصَّل ونفي مُجَمَّل ٧٢
- فهرس المحتويات ٧٤